# الحياة الفكرية في بيت المقدس من خلال رحلة «الحضرة الأنسيّة في الرحلة القدسيّة» للشيخ عبدالغني النابلسي المتوفى سنة (1143هـ)

مشهور عبدالرحمن الحبّازي

أستاذ مشارك، دائرة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القدس، فلسطين



## الملخص

تناولت هذه الدراسة أهم جوانب الحياة الفكريّة في بيت المقدس كما ظهرت في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الموسومة بـ "الحضرة الأنسيّة في الرّحلة القدسيّة" في بداية القرن الثاني عشر الهجري. فوضّحت النشاط العلمي الذي كان قائماً في بيت المقدس من حيث ذكر العلماء الذين التقاهم النابلسي، أو ذكرهم في رحلته، وعلومهم، والمجالس العلمية التي عقدها أو حضرها في بيت المقدس، وما كان يدور فيها من دروس ومناظرات، ومناقشات، وأماكن انعقادها، وأنواع الإجازات العلمية التي كانت سائدة، وحرص طلبة العلم على الحصول عليها، ومدى انتشار الصوفية في بيت المقدس، وأهم الأغراض الشعرية التي نظم فيها الشعراء.

وقد استخدمت في هذه الدراسة المنهجين الوصفي والتاريخي، وتوصلت إلى نتائج مهمّة، منها: أن الحركة العلمية كانت نشطة نشاطاً جيداً، مع وجود ميل واضح لدى عامة الناس وخاصتهم إلى الطرق الصوفية التي كانت منتشرة في بيت المقدس، وأن الشعراء قد نظموا في الأغراض التقليديّة، أو توسّعوا فيها بما يناسب حياتهم، وبخاصة في غرض الإخوانيات.

## تقديم

بيت المقدس ثالث مدينة مقدّسة عند المسلمين بعد مكّة المكرّمة، والمدينة المنوّرة. ويرجع تقديسها إلى عوامل عديدة، أهمها: وجود المسجد الأقصى المبارك فيها الذي باركه وحوله الله - سبحانه وتعالى - بقوله: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[1]. والذي هو ثالث المساجد التي تُشَدُّ إليها الرِّحالُ، بعد المسجدِ الحرام والمسجدِ النّبويّ، فقد ثَبَتَ في الصّحِيحين من طريق الزُّهريّ عن سعيد عن أبي هُريرة عن النَّبي - صلى الله عليه وسلَّم - قال: "لا تشدُّ الرِّحالُ إلّا إلى ثلاثةِ مساجد، المسجدِ الحرام، ومسجدِ الرَّسولِ - صلّى الله عليه وسلَّم - ومسجدِ الأقصى"[2]. وكونها قبلة المسلمين الأولى، ومعراج الرَّسول محمّد - صلى الله عليه وسلّم - إلى السماوات العلى.

بناء على هذه المكانة الدينية، شَدَّ كثير من علماء المسلمين على مرِّ العصور الرِّحال إلى بيت المقدس بقصد الزيارة الدينيّة وغيرها، وألّف كثير من العلماء كتباً في ذكر فضائلها، ومزاراتها، ووصف المسجدِ الأقصى المبارك، ومسجد قبّة الصخرة المشرّفة. كما أنّ عدداً غير قليل ممّن زاروها وضعوا مؤلفات في وصف زياراتهم، عُرِفت في تاريخ الأدب العربيّ بالرِّحلات.

وفي زمن العثمانيين كَثُرت رحلاتُ العلماء بين أقطار العالم الإسلاميّ، وولاياته، وعاصمة الخلافة الإسلامية الأستانة. وقد شهد القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي ظهور عدد من الرّحالة العلماء والأُدباء الذين زاروا بيت المقدس، ودوّنوا رحلاتهم إليه. ويقف على رأس هؤلاء الرّحالة والعلماء الشيخ العارف بالله عبد الغني النابلسيّ، الذي زار بيت المقدس مرّات عديدة، منها: ثلاث مرّات في السنوات الخمس الأولى من القرن الثاني عشر الهجري. وقد سجّل أحداث زيارته في ثلاث رحلات، هي: "الحلل السندسيّة في الرِّحلة القدسيَّة"، سجّل فيها أحداث الرحلة الأولى التي قام بها بداية سنة (1101 هـ)، و"الحضرة الأُنسيّة في الرّحلة القدسيّة"، سجّل فيها أحداث الرّحلة

الثانية التي قام بها نهاية سنة (1101هـ). و "الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز" سجّل فيها أحداث الرّحلة الثالثة التي قام بها إلى ثلاثة بلدان منها القدس، سنة (1105 هـ).

وقد رأيت أَنْ أَدْرُسَ ملامح الحياة الفكرية التي ذكرها الشيخ عبد الغني النابلسيّ في رحلته الثانية من خلال تحليل حديثه عن بعض القضايا الفكرية في القدس عندما زارها، وتجوّل في أرجائها، والتقى عدداً من علمائها وأدبائها، وزار عدداً من مدارسها وزواياها ومقاماتها وغيرها من الأماكن. آملاً أن تسهم هذه الدراسة في توضيح طبيعة الحياة الفكرية التي سادت في هذه الحقبة الزمنية التي تندرُ فيها الدراسات العربية والإسلامية عن فلسطين بعامّة، وبيت المقدس بخاصة، وقد اعتمدت في دراستي المنهج التاريخي والوصفي والجمالي، وجاءت دراستي في سبعة محاور أساسيّة، هي:

## أوَّلاً – سيرة عبد الغني النابلسي

هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إبراهيم الصالحيّ، الدِّمشقيّ، الحنفيّ، النقشبنديّ، القادريّ. المعروف بالنابلسيّ، ولد بدمشق، ونشأ وتعلّم علومه فيها، وعاش في الحقبة ما بين سنتي (1050 و1143هـ)[3].

برع في علم التصوّف، وعُدَّ من أشهر علمائه، والأولياء العارفين بالله، قال المرادي: "أُستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الوليّ العارفُ، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد... ذو الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة"[4].

عندما بلغ الأربعين سنة من عمره اعتزل النابلسيّ مجتمعه الدمشقيّ مدّة سبع سنوات، ظهرت منه فيها أحوال غريبة، فاتهمه بعض الناس في دينه، لكنّه خرج من عزلته، وقد جرَّدَ نفسه من الحياة الدّنيا الفانية، وعمّر قلبه بحبّ الله، فقصده الناس، وأقبلوا عليه للتبرّكِ به، وَنَيْلِ صالحِ دُعائه. قال المرادي: "وبادرت النّاس للتملّي باجتلاءِ بركاته، والتّرجي لصالَح دَعواته، ووردت عليه أفواجُ الواردينَ، وصارَ كهف الحاضرين والوافدين"[5].

اهتم عبد الغني النابلسي بالرّحلة، وزيارة الأماكن المقدّسة، ومقامات الأنبياء والصحابة، والأولياء، والصالحين؛ فزار عدداً غير قليل من المدن الإسلامية في بلاد الشام ومصر والحجاز وتركيا. وقد دوّن النابلسيّ أحداث كثير من رحلاته في كتب خاصة، وضمّن هذه الرحلات معلومات ذات قيمة كبيرة في مجالات الحياة الفكرية، والسياسيّة، والاقتصاديّة، والعمرانيّة وغيرها. وتنبع قيمة هذه المعلومات، وأهميّة دراستها، ونشرها من أنّها في كثير من الأحيان فريدة، لم يذكرها غيره من العلماء والمؤرخين، ودقّة مصادرها؛ إذ كان النابلسيّ يكتب ما يُشاهده، أو ما يأخذه عن الثقات من العلماء، أو من مصادر مكتوبة ضاع كثير منها[6].

## ثانياً – تعريف بالرّحلة: مُدّتها، ومرافقوه، وخط سيرها

### أ – مدّة الرحلة

بدأت رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي من الجامع الأموي بدمشق، وانتهت بالمسجد الإبراهيمي بالخليل، مُروراً ببيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك وغيره من المقدسات، وذلك في مرحلة الذّهاب التي استغرقت مدّة ثلاثة وثلاثين يوماً.

وبدأت مرحلة العودة من المسجد الإبراهيمي، وانتهت بدار الشيخ عبدالغني النابلسي بدمشق، واستغرقت مرحلة العودة مدّة اثني عشر يوماً. وبذلك تكون مدّة الرحلة كاملة خمسة وأربعين يوماً.

وقد زار النابلسي في هذه الرحلة مدينة الخليل على الرّغم من أنّها ليست في طريق دمشق – القدس، بل تقع جنوبي القدس، على مسافة خمسة وثلاثين كيلو متراً، إيماناً منه بما ورد في فضل المدينة من أحاديث نبويّة شريفة، ولزيارة قبور الأنبياء في المسجد الإبراهيميّ الشريف. فقد رُوي عن بكر بن زياد الباهلي عن أبي هُريرة أنّه قال: "قال رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – لمّا أُسرِيَ بي إلى بيت المقدس مَرَّ جبريلُ، بقبرِ أبي إبراهيم – عليه السلام – فقال: يا محمّدُ انزلْ فَصَلِّ هُنا ركعتين، هذا قبر أبيكَ إبراهيم، ثُمَّ مَرَّ بي ببيتِ لحم فقالَ: انزلْ فَصَلِّ هَهُنا ركعتين، فإنّ هَهُنا وَلِدَ أَخوكَ عيسى، عليه السّلام، ثُمَّ أتى بي إلى

الصّخرةِ، فقالَ: يا محمّدُ مِنْ هَهُنا عُرِجَ إِلى السّماء"[7]. كما أوردَ النابلسيّ في رحلته أحاديث وآثاراً وروايات كثيرة تدلُّ على ضرورةِ زيارة الخليل ومقدّساتها عند زيارة القدس، وضرورة السَّير على مناسك وآداب الزيارة نفسها التي تُتَّبع في زيارة الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم[8].

## ب - مرافقو النابلسي في الرِّحلة

ذكر النابلسي أن انتقال الناس في عصره من مكان إلى آخر كان يتمُّ في قوافلَ تضمُّ أعداداً كبيرة من الناس، لكنّه في رحلته هذه إلى بيت المقدس لم يلتزم بذلك، فخرج هو ومرافقوه معتمدين على حماية الله جلَّت قدرته، وحسن الثِّقة به، فقال: "ولم نتقيّد باتباع قافلة ولا غيرها من الناس، وإنّما سِرنا نحن وجماعتنا حتى رجعنا إلى أوطاننا كذلك، وما على من يحفظ الله من باس"[9].

أمّا مرافقو النابلسيّ في رحلته فيقسمون إلى قسمين: الأول، مَنْ رافقوه من دمشق، وبعضهم لم يذكر أسماءهم بل هم جماعة غير معروفة العدد أو الأسماء، قال: "وقد يسَّرَ الله لنا... شدّ الرِّحالِ مع جماعة من الرجال"[10]. وبعضهم الآخر ذكر أسماءهم، أو أشار إلى حوادث وقعت معهم، وهم: بركات، وهو رجل رافق النابلسي في رحلته من بدايتها إلى نهايتها، وعمل دليلاً له في الرحلة، يذكره بزيارة الأماكن الشريفة والمقامات العالية، وزيارة الصالحين من الأحياء والأموات، وتذكيره بتدوين أحاديث الرحلة. قال: "وكان معنا لأجل تذكيرنا بذلك في كُلِّ وقت رجل اسمه بركات"[11]. والأرجح أن هذا الشخص كان عارفاً بالطريق ومعالمها. والشيخ أحمد الشراباتي، وكان شاعراً[12]. والشيخ محمد الحاج إبراهيم الدكدكجي، وكان شاعراً أيضاً، ونظم جزءاً من رحلة النابلسي[13]. وعلي بن علي الديصطي وهو شيخ مصريّ صالح، عاد مع النابلسي إلى دمشق[14]. وعدد من الصبيان الذين ذكرهم في مواضع متفرّقة من رحلته[15].

والقسم الثاني من المرافقين، هم الذين التحقوا بركب النابلسي في المدن والقرى التي مرَّ بها، وذكر منهم: الشيخ إسماعيل بن مصلح الدين بن نصر الله

اليعبدي، والشيخ عيسى بن بشير، وهما من قرية يعبد[16]. وجماعة من أهل نابلس ذهبوا معه إلى بيت المقدس. قال: "وخرج لوداعنا أهل نابلس من الخاص والعام... حتى ذهب صحبتنا بعضهم إلى القدس الشريف"[17]. وفي قرية عورتا رافقه جماعة من أهلها إلى قرية جمّاعين[18]. والشيخ الفاضل الشاعر إبراهيم جلبي بن الراعي، والراجح أنه التحق به في إحدى قرى نابلس أو رافقه إلى دمشق[19]. وفي بيت المقدس رافقه جماعة من أهله إلى الخليل[20].

## ج - خط سير الرحلة

### 1 - مرحلة الذّهاب

بدأ الشيخ عبد الغني النابلسي رحلته بعد صلاة فجر يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الآخرة سنة (1101هـ)، حيث صلّى بالناس إماماً، ثم زار بعض المقدّسات، وزار عدداً من قبور الأنبياء، والصحابة، والأولياء، والصالحين، والشهداء، والعلماء، وقبور عدد من أفراد عائلته في دمشق وما جاورها من القرى والبلدات؛ تبرّكاً، وطلباً للتوفيق في رحلته. ثم توجّه إلى قرية داريا[21]، فنام فيها الليلة الأولى من رحلته، وتوجّه بعدها إلى قرية سعسع ثم القنيطرة ثم عبر جسر بنات يعقوب[22]، وبذلك يكون قد أمضى أربعة أيام من الرحلة في الأراضي السورية.

وفي اليوم الخامس من الرّحلة وصل جب يوسف[23]، فاستراح فيها قليلاً ثم سار إلى خان المنيّة[24] ثم عيون التجّار[25]. وهنا ذكر أن الطريق تنشعب شعبتين: الغربية، ويسلكها المسافر إلى مصر. والجنوبية ويسلكها المسافر إلى بيت المقدس. فسلك وجماعته الجنوبية، ووصل إلى قرية الناعورة، فالجلمة[26]، ثم مدينة جنين حيث وصلها يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة؛ أي في اليوم السابع من الرحلة. ومكث في جنين ثلاثة أيام زار خلالها عدّة مزارات وقرى[27].

وفي صباح اليوم التاسع غادر جنين إلى نابلس مارّاً بعدّة قرى، ووصل نابلس وقت العصر من يوم الأربعاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة، وهو

اليوم العاشر من رحلته، ومكث فيها خمسة أيام زار خلالها عدّة مزارات وقرى، والتقى عدداً من علماء المدينة وأعيانها[28].

وغادر نابلس يوم الإثنين الخامس عشر من أيام الرحلة إلى القدس، فوصلها يوم الثلاثاء السادس عشر من أيام الرحلة، ونزل المدرسة السلطانية[29] وأقام بها مدّة إقامته في القدس، وهي عشرة أيام، زار خلالها كثيراً من الأماكن المقدّسة، وبخاصة المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرّفة، وقبور الأنبياء والصحابة، والأولياء، والصالحين، والشهداء، والعلماء في المدينة وخارجها[30].

وفي صباح يوم الخميس الخامس والعشرين من الرحلة غادر القدس متوجهاً إلى مدينة خليل الرحمن، عليه السلام، فوصلها في اليوم نفسه، ونزل في أحد منازلها قريباً من المسجد الإبراهيمي الشريف، ومكث فيها مدّة يومين، زار خلالهما عدداً من قبور الأنبياء، والصحابة، والأولياء، والصالحين، والعلماء في المدينة وخارجها. وغادر الخليل يوم السبت السابع والعشرين من رحلته. وبذلك تكون مرحلة الذّهاب قد انقضت في سبعة وعشرين يوماً[31].

## 2 - مرحلة الإياب

بدأ الشيخ النابلسيّ مرحلة الإياب كما مرحلة الذّهاب، إذ صلّى الفجر في جامع الخليل، عليه السلام، وزار قبور الأنبياء، طلباً للبركة والتوفيق، وذلك يوم السبت السابع والعشرين من أيام الرحلة، ثم غادرها متوجهاً إلى بيت المقدس فوصلها عصر اليوم نفسه، ونزل في المدرسة السلطانية التي كان أقام بها في مرحلة الذّهاب، ومكث في القدس في مرحلة الإياب سبعة أيام استكمل فيها ما كان فاته من زيارات ولقاءات مع علماء القدس وأعيانها.

وفي صباح يوم السبت الرابع والثلاثين من الرحلة غادر بيت المقدس متوجهاً إلى دمشق، فوصل نابلس يوم الأحد الخامس والثلاثين من أيام الرحلة، ومكث فيها ثلاثة أيام. ثم غادرها يوم الأربعاء الثامن والثلاثين من أيام الرحلة، ووصل جنين يوم الخميس التاسع والثلاثين من أيام الرحلة، فمكث فيها مدّة

يومين، ثم غادرها يوم السبت الحادي والأربعين من أيام الرحلة، وسلك الطريق نفسها التي سلكها في مرحلة الذّهاب، ووصل دمشق يوم الأربعاء، الأول من شهر شعبان، وهو اليوم الخامس والأربعون من أيام الرحلة. ودخل داره بالصِّحة والسلامة والعافية التامة والكرامة[32]. وبذلك تكون مرحلة الإياب استغرقت ثمانية عشر يوماً. وقد أمضى من رحلته ما مجموعه ثمانية عشر يوماً في بيت المقدس، وثمانية أيام في نابلس، وأربعة أيام في جنين، ويومين في الخليل، وثلاثة عشر يوماً في الطريق ذهاباً وإياباً.

## ثالثاً - دوافع الرِّحلة

ذكر الشيخ عبد الغني النابلسيّ أربعة دوافع دعته إلى القيام برحلته، وهي:

1 - زيارة الأماكن المقدّسة في فلسطين بعامة وبيت المقدس بخاصة، إذ كان الشيخ عبد الغني النابلسي يعتقد أنَّ البلاد متفاوتة الفضائل، وأن بيت المقدس تأتي في مرتبة الشرف الثالثة بعد مكّة المكرّمة، والمدينة المنوّرة. كما كان يعتقد أن فلسطين لها فضائل كثيرة؛ لذلك أجرى مقابلة بين فضائلها وفضائل بلاد الحجاز التي تضم أقدس مدينتين إسلاميتين، قال: "وإنَّ مِنْ أشرف البلاد الأمينيّة بعد مكّة المعظّمة، والمدينة، بيت المقدس الذي بارك الله تعالى حولَهُ، وأنزل عليه السكينة. وقد ظهَرَ لنا مقابلة الجهات القدسيّة بالأماكن الحجازيّة، فقابلنا بلدة جنين ببلاد العلا. . . "[33].

2 - كان الشيخ عبد الغني النابلسيّ يؤمن بأقوال العلماء فيما يتعلّق بقدسيّة بيت المقدس، ومكانته الدينية، وأنّ مَنْ يزوره لا بدّ أن يَرزُقَهُ الله زيارة بيته الحرام في العام نفسه أو بعده، قال: "وقد بلغَنا مِنْ بعضِ العلماء أنَّ مَنْ زار بيت المقدس لا بدّ أنْ يرزقه الله تعالى الحجّ في ذلكَ العام أو بعده. ومشهور بين النّاس أنّ السَّفر إلى بيت المقدس بريدُ السّفر إلى الحجِّ الشريف"[34].

3 - رغبة النابلسيّ في زيارة الأماكن الشريفة في القدس والتبرّك بها، استجابة

للأحاديث النبويّة الحاثّة على زيارتها ولما يُدركه زائرها من فضائلها العظيمة، ولما يأمَلُهُ من بركاتها. قال: "فلمّا وجَدنا هذه الفضائل العظيمة والبركات الجسيمة تحصل لزائر بيت المقدس، وللمقبلِ مع ذلك المقام المؤنس، حرّكتنا بواعث الهمم . . . إلى شدّ الرِّحال . . . بقصد التبرّك بهاتيك الأماكن، وزيارة تلك المواطن الشريفة والمساكن . . . "[35].

4 - كان الشيخ عبد الغني النابلسيّ قد رأى قبل أربعة أيام من رحلته أنه يسافر مع جماعة، فأراد أن يحوّل رؤياه إلى حقيقة واقعة[36].

## رابعاً - علماء بيت المقدس الذين التقاهم النابلسيّ

أورد الشيخ عبد الغني أسماء كثير من العلماء والأدباء الذين التقاهم أو حضروا مجالسه العلمية في أربع مدن فلسطينية هي: جنين، ونابلس، والقدس، والخليل، فضلاً عن علماء القرى والبلدات التابعة لها وأدبائها. وفي القدس وجوارها أورد الشيخ أسماء عشرين عالماً وأديباً ممّن التقاهم، وسمع لهم أو سمعوا له، بينما ترجم حسن بن عبد اللطيف الحسيني في كتابه "تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري" الذي صنّفه سنة (1195هـ) لتسع وثلاثين عالماً من علماء القدس[37] لم يكن أي منهم من "رجال الحكم والإدارة أو من ذوي اليسار من تجار المدينة أو أصحاب العقار فيها"[38]، والعلماء الذين ذكرهم النابلسي في رحلته هم: الشيخ أحمد بن صلاح الدين العلمي وابنه أبو بكر، وأخوه الشيخ عليّ[39]. ومحمود السالميّ الذي كان ناسكاً وزاهداً وعابداً وتوفي سنة (1102هـ)[40]. والسيد خليل الذي كان إمام الشافعيّة بالمسجد الأقصى المبارك[41]. والشيخ محمد بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكنانيّ القدسي[42]. وعبد اللطيف أفندي، عين أهل القدس وصدر محافلها، وأخوه عبد الصّمد[43]. والشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحق بن عمر، وولده محمد، وقد التقاهما النابلسي في المدرسة السلطانية، مقرّ إقامته بالقدس[44]. والشيخ مصطفى أفندي الحسيني[45]. والشيخ أبو الوفا بن عبد الصمد بن محمد العلمي وولداه مصطفى ومحمد[46]. والشيخ صالح أفندي الشهير بابن العسلي،

وكان من وجهاء القدس وأعيانها الكبار[47]. والشيخ أمين الدين أفندي بن محمد الخليلي المقدسي، وعمل مدرِّساً في المدرسة المنجكية[48] بقرار من الحاكم الشرعي سنة (1115هـ)، وزاره النابلسيّ في داره وهو مريض ودعا له، وعقد مجلس علم في بيته[49]. والشيخ خليل، وكان إمام الشافعية بالمسجد الأقصى المبارك، وتولّى نظارة دار الحديث[50] بالقدس سنة (1125هـ)[51]. والشيخ محمد المؤقت[52]. والشيخ يحيى الدجاني الداودي[53]. والشيخ محمد بن أحمد القرمي[54]. والأخوان محمد وأحمد من ذريّة أبي الحسن الششتري، وَرَدا إلى بيت المقدس للمجاورة في الأقصى مدّة ثم رحلا إلى دمشق سنة (1102هـ)[55]. والشيخ موسى بن قاسم المغربي[56]. والشيخ محمد بن عبد الرحيم بن أبي اللطف[57]. والشيخ صالح بن أبي بكر الحلبي[58]. والشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالقادر[59]. والشيخ عبد الصمد بن عبدالله العلمي[60].

يلاحظ من خلال ما سرده النابلسي عن هؤلاء العلماء والأدباء ملاحظات عديدة، هي: أنّ غالبية هؤلاء هم من أهل التصوّف، وأصحاب الكرامات الذين اعتقد بهم أهل بيت المقدس وجوارها، فكوّنوا لهم مكانة دينيّة عالية بين عامة الناس وخاصّتهم على حدّ سواء[61]. وأنهم عملوا في التدريس في مدارس المدينة، أو مساجدها أو زواياها، وبعض المؤسسات الأخرى، وأنّ نتاجهم العلمي كان قليلاً، ويكاد ينحصر في الشعر والشريعة الإسلامية، وأنّ صيتهم وشهرتهم العلمية لم تتعدّ مجال عملهم التدريسيّ في أغلب الأحيان. كما أن عدداً أقلّ منهم عمل في وظائف دينية في المسجد الأقصى المبارك، ومسجد قبة الصخرة المشرّفة، والمحاكم الشرعيّة، والإفتاء، وإدارة الأوقاف وغيرها من المؤسسات التي كانت تقدّم خدمات عامة لأهل المدينة وجوارها من القرى والبلدات[62].

بناء على ما سبق فإنّ غالبية من ذكرهم النابلسي من العلماء في القدس، لم تترجم لهم كتب التراجم المعاصرة للنابلسي أو المتأخرة عنه. وذلك دليل على أنّ شهرة هؤلاء العلماء لم تتجاوز بيت المقدس، بحيث يسمع بهم العلماء الكبار ممّن ترجموا لهذه الحقبة من مثل: المحبي في "خلاصة الأثر في أعيان

القرن الحادي عشر". وابن عماد الحنبلي في "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". والمرادي في "سلك الدرر". بل ترجم لعدد منهم الحسيني المقدسي في "تراجم أهل القدس"؛ وذلك لأنه كتاب خاص بأهل القدس.

## خامساً - مجالس العلم

ذكر الشيخ عبد الغني النابلسيّ في رحلته أخبار بعض المجالس العلمية التي كان يحضرها أو يشارك فيها، أو يعقدها في مدينة القدس وغيرها من المدن والقرى والبلدات التي زارها في رحلته. كما ذكر بعض ما كان يجري فيها من مناقشات، ومناظرات علمية في موضوعات ومسائل متنوّعة، والأماكن التي تعقد فيها تلك المجالس ومن كان يحضرها من العلماء، أما حسن بن عبد اللطيف الحسيني فلم يذكر أي مجلس علم خارج إطار التدريس في المدارس والمسجد الأقصى. ورأيت أن أتحدّث عن مجالس العلم في رحلة النابلسي وفق الآتي:

### 1 - أماكن عقد المجالس العلمية

عقدت المجالس العلمية التي تحدّث عنها النابلسي في ثلاثة أماكن، هي:

### أ - المسجد الأقصى المبارك

كان للمسجد الأقصى المبارك دور بارز في الحركة الفكريّة في التاريخ الإسلامي منذ الفتح العمريّ حتى وقت عبد الغني النابلسيّ، باستثناء حقبة الاحتلال الإفرنجي التي امتدّت ما بين سنتي (491 و 583هـ). وفي الفترة التي تمت فيها رحلة عبد الغني النابلسي كان المسجد الأقصى المبارك محور الحركة الفكريّة في فلسطين بعامّة، وبيت المقدس بخاصّة، كما أنّ كثيراً من العلماء من مختلف أنحاء الولايات الإسلامية، وبخاصة مصر وبلاد الشام، كانوا يقدمون لزيارة المسجد الأقصى المبارك، والمجاورة فيه، وتلقّي العلوم على علمائه، أو التعليم في حلقاته العلمية. ويظهر هذا الدور من خلال أخبار عديدة أوردها النابلسي في رحلته، والحسيني في كتابه، منها:

1 - أنّ عدداً من العلماء والأدباء في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين

كانوا يقصدون المسجد الأقصى المبارك بالزيارة. ومن هؤلاء الشيخ الإمام والشاعر درويش الطالوي، الذي زار القدس سنة (998هـ) ووصف في شعره المسجد الأقصى وبيت المقدس[63].

2 - أنه حضر من مصر إلى بيت المقدس للمجاورة فيه الأخوان الصالحان الفاضلان محمد وأحمد من ذريّة الشيخ أبي الحسن الششتري الصوفي المتوفى سنة (668هـ)[64].

3 - أن النابلسي التقي في المدرسة القادريّة بالقدس الشيخ موسى المغربي الذي كان مجاوراً فيها على أكمل حُسْنٍ وبهاء[65].

4 - أن عدداً من العلماء في القرن الحادي عشر الهجري كان يتخذ لنفسه موقعاً في المسجد الأقصى المبارك لإلقاء دروسه، فمحمد الخليلي المتوفى سنة (1147هـ) درّس في قبة بخ بخ بسطح قبة الصخرة، وعبدالمعطي الخليلي المتوفى سنة (1154هـ) درّس في الحجرة النحوية بسطح قبة الصخرة، ومصطفى الصّدّيقي المتوفى سنة (1162هـ) درّس في المسجد الأقصى واتخذ له فيه خلوة[66].

**ب - المدارس**

ذكر عبدالغني النابلسيّ سبعاً من المدارس التي زارها في القدس وتحدّث عن دور بعضها، ووصفها، ومدحها، وسرد بعض ما كان يجري فيها من حلقات علم ودرس. وبعضها الآخر ذكرها من دون أن يشير إلى دورها في الحياة العلمية، أو مَنْ كان يرتادها من طلبة ومدرسين وعلماء. فيما ذكر حسن بن عبد اللطيف الحسيني أربع مدارس فقط، من دون أن يصفها أو يتحدّث عن دورها في الحياة العلمية، لكنه حدّد موقع اثنتين منها[67]، وذكر بعض من درّس في الاثنتين الأخريين[68]. وقد اتفق النابلسي والحسيني في ذكر المدرسة الصلاحية فقط؛ ما يدلّ على أنها استمرت في أداء دورها العلمي طوال القرن الثاني عشر الهجري[69]. والمدارس السبع التي ذكرها النابلسي هي:

### 1 – المدرسة الجرّاحيّة[70]

بناها الأمير حسام الدين حسين بن عيسى الجراحي (ت598هـ)، أحد أمراء صلاح الدين، بعد الفتح الصلاحي للقدس، وفيها زاوية دفن الأمير فيها، وتبعد عن سور القدس باتجاه الشمال نحو 800م، وقد استقبل مشايخ القدس وأعيانها النابلسي فيها، وكانوا يتلون البُرأَةَ الشريفة والصلوات، وساروا معه إلى باب العامود (باب دمشق).

### 2 – المدرسة اللؤلؤية[71]

تقع داخل القدس القديمة إلى الجنوب الشرقي من باب العامود، واقفها الأمير لؤلؤ غازي سنة (780هـ). وقد دخلها الشيخ عبد الغني النابلسي أول وصوله بيت المقدس، وذكر أنّها كانت تضمُّ مسجداً ومحراباً داخل مزار لطيف للأمير لؤلؤ غازي.

### 3 – المدرسة الصلاحية[72]

تقع داخل القدس القديمة قرب باب الأسباط، أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة (583هـ)، دخلها الشيخ عبد الغني في اليوم الحادي والعشرين من رحلته، الذي خصّصه لزيارة مزارات القدس، قال: "ثم دخلنا إلى المدينة من باب الأسباط، فمررنا على المدرسة الصلاحيّة لنتبرك بها، ونشهد آثار العلماء الذين أقاموا بها الدروس سابقاً من علماء الإسلام، فدخلناها، فوجدناها مدرسة عظيمةً، آثار أبنيتها قديمة . . . "[73].

### 4 – المدرسة القرقشندية[74]

تقع بجانب سور المسجد الأقصى الشمالي، وفيها قبر الشيخ القرقشندي[75]. وقد دخلها النابلسي بعد خروجه من المدرسة الصلاحية، فوقف فيها ودعا الله تعالى.

### 5 – المدرسة السلطانية(الأشرفية)[76]

بناها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي سنة (887هـ)، تقع قرب باب السلسلة، وصارت جوهرة ثالثة بعد قبة الأقصى وقبة الصخرة المشرّفة. وقد نزل فيها الشيخ عبد الغني، واتّخذها مسكناً عندما دخل القدس في مرحلتي الذهاب والإياب. وعقد فيها عدداً من مجالس العلم، وحضر إليه فيها عدد من علماء القدس وأعيانها. وأعجب بها كثيراً فوصفها نثراً وشعراً بشكل دقيق، قال: "وعلى الجملة والتفصيل فهي مدرسة عظيمة، ذات قدر جليل، لم يُبْنَ في الدنيا مثلها، كما يشهد به الجيل بعد الجيل، ولئن وُجد مثلها، فلا يمكن أن يكون في مثل هذه البلاد المقدّسة الحريّة بالتعظيم والتبجيل"[77]. وقال شعراً في وصفها منه[78]:

**بلاطٌ كالبساط له امتدادٌ ... هناكَ مزخرفٌ كوجوهِ حُورِ**
**لها جهةٌ أَماطَتْ عن حُلاها ... فأدهشت العيونَ بفرطِ نُورِ**
**وأسفلُ ذاك حوض الماءِ يجري ... بجنّات النّعيمِ وبالنُّهورِ**
**سكنّا مدَّةً فيها كأنّا ... بجنّات النّعيمِ وبالنُّهورِ**
**وما رأتِ العيونُ لها نظيراً ... وليس ترى على مرِّ العصورِ**

### 6 – المدرسة القادريّة[79]

عمّرتها "مصرخاتون" زوج الأمير التركمانيّ ناصر الدين محمد بن دلغادر سنة (836هـ) في عهد السلطان الأشرف برسباني، وتسمى أيضاً الغادرية، تقع بين باب حطة وباب الأسباط، غربي المئذنة، واستمرت في أداء دورها العلمي إلى وقت عبد الغني النابلسي، إذ عندما زارها قال: "فوجدناها عظيمة البناء، واسعة الفناء، مشتملة على أشجار الورد، ولها الرونق والبهاء بين المدارس كالعلم الفرد"[80]. وقد اجتمع فيها الشيخ عبد الغني بالشيخ موسى المغربي وغيره. وناقش مع الشيخ موسى فيها مسألة إباحة الدّخان.

### 7 – المدرسة البسطامية[81]

بناها الشيخ عبد الله بن علي البسطامي في الزاوية البسطامية التي وقفها الشيخ البسطامي، في حارة السعدية من القدس القديمة، ولها وقف واسع. دخلها النابلسي في اليوم الرابع والعشرين من رحلته، والتقى فيها الشيخ إسماعيل النجّار القدسي، الذي كان يخدمها.

## ج – منازل خاصة

عقد النابلسي عدداً من مجالس العلم في منازل عدد من أصدقائه من علماء القدس وأعيانه، ومن المنازل التي عقد فيها مجالس علم:

1 – منزل السيد عبد الرحيم أفندي، مفتي القدس، وضم مجلس العلم عدداً من طلبة العلم، ودار المجلس حول قضية الصخرة الشريفة وكونها مرتفعة بين السماء والأرض. كما عرض السيد عبد الرحيم قصيدتين من نظمه في المديح النبوي على الشيخ عبد الغني النابلسي فعارضهما[82].
وعقد فيه مجلساً آخر بعد صلاة يوم الجمعة التاسع عشر من رحلته، ووصف المنزل بأنه قصر متسع الأطراف، مطل على جامع الصخرة والحرم الشريف. وحضر المجلس الشيخ أبو الوفا العلمي وأولاده، وغيرهم من أهل المدينة العلماء. ودار الحديث فيه حول أمر فرعون وما إن كان الله – سبحانه وتعالى – أرسل رسولين في زمن واحد.
وعرض ابن المفتي الشيخ محمد علي النابلسي رسالة من تأليفه، وطلب منه تقريظها، ففعل. وذكر النابلسي أن منزل المفتي كان يضم مكتبة عامرة، قال: "وجلسنا في بستان من الكتب النفيسة، وحياضٍ من أبحاث العلوم اللطيفة"[83]. وختم المجلس العلمي بقراءة المولد الشريف بإنشاد قصائد مديح نبوي.

2 – منزل بل قصر الشيخ صالح أفندي الشهير بابن العسلي، وحضر مجلسه الشيخ عبد اللطيف أفندي وعدد من أهل العلم، ودار الحديث في

"اللطائف الأدبية والكلمات المستظرفة"[84]. ووجد في بيته كتباً تشبه الجواهر واللآلئ.

3 - منزل الشيخ أمين أفندي، حضره جماعة من أهل القدس، ودار الحديث فيه حول أبحاث علمية تثلج الفؤاد[85].

4 - منزل الشيخ مصطفى أفندي، وقد دعاه وجماعته إلى الغداء، وقد استمر المجلس مدّة انتظار الطعام، ودار حول المسائل العلمية المتنوّعة[86].

5 - منزل الشيخين محمد وأحمد من ذرية أبي الحسن الششتريّ، وهذا كان مجلساً مختلفاً عن المجالس السابقة؛ لأنه مجلس شيخين صوفيين قال فيه النابلسي: "فجلسنا حصّة من الزمان مع أولئك الجماعة نتكلّم ساعة في العلوم، ونصغي إلى السّماع ساعة"[87]. فالمجلس توزع بين العلم والسّماع الصوفي للأناشيد والمديح النبوي.

يلاحظ مما سبق أن الحركة الفكرية في القدس كانت نشطة، وتقوم على ثلاثة أركان، هي المسجد الأقصى المبارك، وسبع مدارس، ومنازل العلماء والأعيان والمفتين. وأنها كانت تدور غالباً على قضايا دينية وأدبية، فضلاً عن قضايا تهمّ المجتمع مثل قضيّة الدّخان التي كانت انتشرت بين الناس بحيث أثارت جدلاً فقهياً بين الفقهاء، وما يؤكد نشاط الحركة الفكريّة وجود المكتبات العامة في المسجد الأقصى المبارك وغيره من المساجد، وفي المدارس. ووجود المكتبات الخاصة في عدد من المنازل التي زارها النابلسي وعقد فيها مجالس علم.

## سادساً - الإجازات العلمية

الإجازة لغة هي إعطاء الإذن بالعمل في موضوع ما، وهي أشبه ما تكون في أيامنا هذه بالشّهادة العلمية التي تثبت كفاءة حاملها.

وقد حرص المشتغلون بالعلوم في العصر العثماني على الحصول على الإجازات العلمية من شيوخهم، ووجدت إجازات عديدة، أهمها: إجازة السّماع، وهي أبسط أنواع الإجازات، وفيها يكتب الشيخ في آخر الكتاب أسماء

من سمعوا عليه الكتاب أو يكتب الإجازة على كتاب الطالب. وإجازة عراضة الكتب، وهي أن يحفظ الطالب كتاباً ويقدّم نفسه لشيخه فيمتحنه في مواضع عديدة منه، فإن نجح في ذلك كتب له إجازة بتدريس ذلك الكتاب. والإجازة العامة، وهي أعلى الإجازات مرتبة، إذ يمنح الشيخ طالبه إجازة بتدريس مذهب أحد الأئمة، أو علم من العلوم بعامة[88].

ولمّا كان الشيخ عبد الغني النابلسي من كبار علماء الصوفية في عصره، وصاحب مكانة دينية، وعلمية، وأدبية عالية، فقد حرص كثير من طلبة العلم والشيوخ، والعلماء الذين التقاهم على الحصول على إجازة منه، أو عَرْضِ ما لديهم من إجازات عليه ليكتب لهم عليها.

وقد ذكر النابلسي في رحلته عدداً غير قليل ممّن منحهم إجازات علمية أو كتب لهم على إجازاتهم، وكان معظم من أجازهم من الصوفية الذين كانوا يهتمّون بشكل خاص في الحصول على الإجازة اللازمة بهدف ضبط أحوال سلوكهم وفق القرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة، ولكون التبحر في العلوم الشرعية شرطاً لدراسة علوم الطريقة وسلوكها[89].

وممّن منحهم النابلسي إجازات علمية أو كتب لهم على إجازاتهم في مدّة إقامته في بيت المقدس: محمد الجماعي خطيب المسجد الأقصى المبارك، وكان قريباً للنابلسي، ولديه إجازات عديدة من مشايخه الصالحين في طرق العلم والمعرفة والدين، وطلب منه الكتابة عليها والإجازة معاً، وقد أجازه شعراً، ومن ذلك قوله[90]:

**وقد أجزناه بكلّ ما لَنا ... روايةً به مدى الأزمانِ**
**وما رَوينا عن شيوخنا وما ... به أجازونا من الأعيانِ**
**من كلِّ علم من علوم الدينِ أو ... آلتهِ كالنحو والبيانِ**

وكان قد أجازه شعراً عندما زار دمشق قبل أن يقوم النابلسي برحلته[91].

وأجاز الشيخ أبا بكر بن أحمد العلمي شعراً في الطريقة الشاذلية[92]. والشيخ أمين الدين أفندي النابلسي شعراً، وأجازه إجازة عامة في العلوم[93].

وأجاز الشيخ يحيى الدجاني الداودي شعراً ونثراً على إجازات كانت لديه من مشايخه، ومما كتبه نثراً على إجازته في الطريقة الشاذلية: "بسم الله الرحمن الرحيم، والله بكل شيء عليم: نحمدُكَ يا مُمِدَّ الموجودات بالوجود في كُلِّ الأُمور ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ﴾[94]، ومنه الصلاةُ والسلام، على بدرِ حقيقةِ التّمام وعلى كُلِّ مَنْ آلَ إليهِ، وصحبه بالوقوفِ بين يديهِ. أما بعد:

فمَنْ أجازَ فقد أَذِنَ، ومَنْ أذنَ فقد ذكرَ الإذنَ القديمَ، والعهدَ المستقيمَ ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[95] يعني في كُلِّ حين، ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[96].

## سابعاً - التصوّف

انتشر التصوّف في ولايات الدولة العثمانية انتشاراً واسعاً، وتعدّدت طرقه بشكل غير مسبوق، وقد ساعد على انتشاره، عوامل عديدة، أهمها: دعم السلاطين العثمانيين للتصوّف حتى إن بعضهم كان يتّبع طريقة أو أكثر من الطرق الصوفيّة. وبنى للمتصوّفة زوايا وتكايا، وأوقف لهم أوقافاً عديدة، كما أنّ المتصوّفة كانوا إحدى الفئات الاجتماعيّة الأربع المهمّة "التي يقوم عليها قوام الدّنيا وهي: 1 - السلطان وجنده، 2 - والعلماء، 3 - والصوفيّة، 4 - والتّجار وأرباب الصنائع"[97].

وقد أبرز عبد الغني النابلسي في رحلته المدى الواسع الذي كانت تنتشر فيه الصوفية حتى شمل انتشارها كل المناطق التي زارها تقريباً، فطوال رحلته لا يكاد يمرّ بقرية أو بلدة أو مدينة إلا ويذكر عدداً من المتصوّفة الذين كانت لهم مكانة كبيرة في المجتمع، ويحوزون احترام الناس وتقديرهم؛ عامتهم وخاصتهم، يقومون على إدارتها، فيمارسون فيها نشاطهم الديني والاجتماعيّ، وهذا أسهم بشكل كبير في مدّ سلطتهم إلى عامة الناس، ومن أهم الزوايا التي

ذكرها: زاوية الشيخ محمد بن أحمد القرمي، وذكر عدداً من القضايا والكرامات التي كانت تحدث فيها، ومنها أنهم كانوا يضيفون زوّار الزاوية بشرب قهوة البن، ويطيبونه بالعود الهندي[98]. أما التكايا، فمنها: تكية خاصكي سلطان، وذكر الخيرات التي كانت فيها، وما تقدّمه للناس من مساعدات، قال: "فوجدناها مملوءة بأنواع الخيرات وأجناس المبرّات، طاحونُها دائرة، وهي على نقطتها دائرة، وأنواع مخازنها عامرة وصدقاتها للجميع غامرة"[99].

ومن خلال ما أورده الشيخ عبد الغني النابلسي عن المتصوفة وزواياهم وتكاياهم يلاحظ أن دورهم في المجتمع كان خطيراً، فمنهم من كان يعمل في وظائف الدولة العليا مثل الإفتاء والخطابة ونقابة الأشراف والتعليم وغيرها. ومنهم من كان يقوم بالتدريس في الزوايا، ومنهم من كان يعمل في تقديم خدمات اجتماعية للفقراء والمحتاجين، ومنهم من كان يقوم بإرشاد الناس إلى تعاليم الدين السليمة، وقبولهم في الطرق الصوفية[100].

## ثامناً – الشعر والشعراء

أورد الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته أسماء عدد غير قليل من الشعراء الذين التقاهم، أو عرضت عليه قصائدهم، أو قرأ في دواوينهم، وقد ذكر أربعة من شعراء بيت المقدس الذين التقاهم، وجلس معهم وأورد بعض أشعارهم. أما حسن بن عبد اللطيف الحسيني فقد أورد أشعاراً لواحد وثلاثين عالماً من العلماء الذين ترجم لهم، وذكر أنّ لاثنين منهم ديوان شعر، هما: مصطفى الصّديقي المتوفى سنة (1162هـ)، قال: "وله ديوان شعر"[101]. ومحمد بن عيسى الكوراني المتوفى سنة (1171هـ)، قال: "له ديوان بديع محدق بحدائق أزهار الربيع"[102]. وأثنى على شعر من تبقى من الشعراء، فقال في شعر جار الله بن محمد بن أبي اللطف المتوفى سنة (1144هـ): "كان شاعراً أديباً كاملاً أريباً"[103]. وفي شعر خليل الشهواني المتوفى سنة (1153هـ): "وله قصائد عديدة وأبيات أشعار فريدة"[104]. وفي شعر محمد بن محمد التافلاتي المتوفى سنة (1192هـ): "وله رسائل عديدة، وقصائد لا تحصى فريدة"[105]. والشعراء

الذين ذكرهم النابلسي هم: الشيخ الشاعر عبد الرحيم أفندي مفتي القدس، وأورد له لغزاً في نُتفة، وقصيدتي مديح نبويّ[106]. وابنه محمد، وقد أورد له مقطوعة مدح فيها الشيخ النابلسي[107]. والشيخ الشاعر محمد العلمي المقدسي وقد أورد له قصائد عديدة في الوصف والمديح النبوي ومدح النبي داود، عليه السلام، وقد أخذها من ديوانه[108]. والشاعر أبو القاسم إسماعيل النجّار القدسي، وهو شاعر شعبي، له شعر مديح نبوي غير موزون، قال إنه أنشدَهُ بعدما أضرّ وتوسّل به إلى النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – فحصل له الشفاء ببركة ذلك وفتح الله بصره[109].

ومن خلال ما أورد الشيخ النابلسي من أشعار لهؤلاء الشعراء وما تبادله معهم من شعر يتّضح أن الشعراء في عصر النابلسي كانوا ينظمون شعرهم في فنون شعرية عديدة، أهمها:

### 1 – الوصف

موضوع من موضوعات الشعر العربي القديمة، وهو من أكثر الموضوعات الشعرية شيوعاً. وقد أورد النابلسي منه في رحلته كمّاً كبيراً من الشعر، فعند وصوله بيت المقدس وصفها. وذكر المصاعب التي تحمّلها في الطريق، ووصف رؤيته القدس وانبهاره بمنظرها، ولحظة دخولها، كما وصف رؤيته الأولى للحرم القدسي. ومما قاله في ذلك[110]:

**فيا حُسْنَ وقتٍ قد أتينا بجمعنا ومن سوقِ قطّانينَ[111] لاحت رُبا نجدِ**
**وأشرقتِ الأنوارُ للحرم الذي تقدَّسَ بالتفضيلِ والفخرِ والمجدِ**
**وجئنا فأقبلنا عليه كأنّنا من البعدِ أقبلنا على جنّةِ الخُلْدِ**

فالنابلسي يصف دخوله إلى الحرم القدسي من سوق القطانين حيث شبّه بروز مباني الحرم القدسي في ساحته ببروز تلال نجد في الصحراء، وجعل له أنواراً مشرقة، وشبّه حاله وقد أقبل على الحرم بحال من يقبل على جنّةِ الخلد.

كما وصف كثيراً من الأماكن المقدّسة التي زارها في الحرم القدسي وخارجه، فوصف الصّخرة المشرّفة المعلّقة، ومنبر المسجد الأقصى، وقدم

الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقبر داود عليه السلام، ومقام النبي موسى، عليه السلام، وغيرها كثير[112].

ووصف بعض مظاهر الطبيعة مثل زهر القرنفل[113]، وحشيشة نادرة، قال[114]:

**وحشيشةٍ فيها الحياةُ رأيتُها بيدينِ والرأسِ الصّغيرِ وأرجُلِ**
**خضراءَ تَمْشي وهي مُزْهرةٌ كما تَمشي كبارُ النَّملِ فوقَ سَجَنْجَلِ[115]**
**والعرفُ زانَ الرأسَ منها أبيضٌ كالشّيبِ في رأس الفتى المترجِّلِ**
**وغدا لها ذنبٌ كَزَهْرٍ أحمرٍ مُدَّتْ به يَدُ قادمٍ لمبجَّلِ**

يصف الشاعر هذه الحشيشة وصفاً دقيقاً، فيشبهها بالنملة تمشي فوق المرآة. ويشبّه زهرها الأبيض على ساقها الأحمر القائم بالشيب في رأس الفتى الماشي على قدميه. ولها ذنب أحمر يشبه الورد الأحمر، وهو يشبه باليد الممدودة لقطفها زهرتها البيضاء. والراجح أن هذه النبتة قد انقرضت من القدس، إذ لم يستطع أحد ممن سألته تعرّفها.

كما وصف بعض مظاهر العمران التي كانت قائمة في القدس، ومنها المدرسة السلطانية التي نزل فيها في مرحلتي الذهاب والإياب، قال[116]:

**وَسُلطانيةٍ في القُدسِ كُنّا نُقابلُ فَوْقَها طوراً بطورِ**
**وتلك أجلُّ مدرسةٍ تسامَتْ بأنواعِ المحاسنِ في الظهورِ**

إنها مدرسة مكوّنة من عدة طوابق، وهي من أجل المدارس، وزاد من علوّ مكانتها ما فيها من محاسن كثيرة.

ووصف بلاطها، والمياه تجري من تحته، فقال:

**بلاطٌ كالبساط له امتدادٌ هناكَ مُزَخْرَفٌ كَوُجوهِ حُورِ**
**لها جهةٌ أماطَتْ عن حُلاها فأَدْهَشَتِ العيونَ بفرطِ نُورِ**
**وأسفلُ ذاكَ حوضُ الماءِ يجري وَسيعَ الصَّدرِ ضحّاكَ الثُّغورِ**

يصف النابلسي بلاط المدرسة السلطانية، فيشبهه بصفائه ونقائه وبياضه

بوجوه حور العين، وفي أحد جوانب المدرسة مكان كشف عن حسنه فبهر عيونه من شدّة نوره، وتحته ماء يجري فتبدو صورته كثغر إنسان يبتسم.

ووصف حماماً دخله فقال[117]:

**أَلا لِـلّـهِ حـمَّـامٌ دَخَـلْـنـا إلـيـهِ مـبـارَكٌ طـبـقَ الـرَّجـاءِ**
**رأيْـنـا فـيـه مَـنْـفَـعـةً وخـيـراً وأنـواعَ الـمـسَـرَّةِ والـهَـنـاءِ**
**وَلـلقُدسِ الشَّـريـفِ به افتخارٌ عـلـى كُـلِّ الـبـلادِ بـلُـطْـفِ مـاءِ**

يصف النابلسي الحمّام بأنه كما كان يرجو أن يكون، فوجدوا فيه خيراً ومنفعة وسروراً وهناء، وماؤه يحق للقدس أن تفتخر بلطفه على غيرها من المدن.

كما وصف حمام الشفا في نتفتين: واحدة ذكر فيها لطف هوائه وشفاءَه مِمّا كان يعانيه[118]، وفي الثانية بيّن منبع ماء الحمام وشبه ماءه بماء زمزم، قال[119]:

**وحـمّـامٍ إلـيـهِ الـمـاءُ يـجـري لنا من تحتِ صَخرَتِهِ المعظمْ**
**بـحـمّـامِ الـشّـفـا سـمّـوهُ لـمّـا تـشـابَـهَ مـاؤهُ مـع مـاءِ زمـزمْ**

يضفي الشاعر النابلسي على مياه حمّام الشفا قدسيّة وبركة ويستخدم اسمه (الشفا) في بيان فوائده، فماؤه ينبع من تحت الصخرة المشرّفة، وهو يشبه ماء زمزم فيشفي من يغتسل به. وفي هذه الأبيات اقتباس لما ورد في الحديث الشريف، فقد روي عن أبي هريرة عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال: "...وأنّ من المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس[120]". وروي أنّ عبد الله بن المؤمَّل قال: إنّه سمع أبا الزّبير يقول: سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول: سمعتُ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - يقول: "ماءُ زَمزمَ لما شُرِبَ لَهُ"[121].

ووصف فوّارة ماء رآها في قصر صالح أفندي الشهير بابن العسلي، فقال[122]:

**وفوّارةٍ يعلو بها الماءُ صاعِداً لها مدَدٌ، لكن بتدبيرِ ذي الحجا**
**كرُمحٍ رماهُ ساعدُ اليدِ للسَّما فصادَفَهُ بُعْدُ السَّما فتعوَّجا**

يصف النابلسي فوّارة الماء (النافورة) التي رآها في بستان قصر ابن العسلي، وارتفاع الماء فيها إلى أفق السماء ثم انكساره، فيشبّه لفظها الماء في السماء وانكساره بعد مدّة بالرمح الذي ترميه اليد القوية ثم يعود إلى الأرض معوجّاً لبعد المسافة التي وصلها.

كما وصف مظاهر عمرانية أخرى منها: كأس تجمع المياه القادمة إلى القدس من برك سليمان قرب بيت لحم، وعين سلوان، والزاوية المولوية[123].

## 2 – شعر الإخوانيات

وهو موضوع قديم أيضاً، ازداد في العصرين المملوكي والعثماني بسبب قلّة إقبال الحكام عليه، فأخذ الشعراء يتبادلون الأشعار فيما بينهم، ومع أصدقائهم ومعارفهم في المناسبات الاجتماعية المختلفة، ومن الشعر الذي يندرج في هذا الموضوع، وورد في رحلة النابلسي:

**أ – التقريظ**: وهو أن يطلب شاعر أو شخص من عامة الناس من شاعر آخر كتابة وصف أو مدح لكتاب أو غيره بهدف الإشادة به، وإشاعته بين الناس، وهو أشبه ما يكون اليوم بالتقديم لبعض المؤلفات التي يلجأ إليها بعض المؤلفين. ومن ذلك تقريظ النابلسي رسالة للشيخ محمد بن عبد الرحيم أفندي مفتي القدس، ألفها في حديث نبويّ شريف، وعرضها عليه طالباً تقريظها، فقال[124]:

**رسالةٌ غرّاء جاءت بها ... يدٌ لمن أَضحَى الفتى الجَهْبَذا**
**محمدُ اللُّطفي نجلُ الذي ... كلُّ أمرٍ بالفضلِ منه احتذى**
**علّامةُ الإسلامِ مُفتي الورى ... يَنْفي عن العينِ هذا القذى**

يقرّظ النابلسي الرسالة بأنها كالغرّة البيضاء بين الرسائل، ويمدح مؤلفها بأنه فائق الذكاء، وهو ابن علامة الإسلام، ومفتي المسلمين الذي يزيل ما يشتبه على الناس من أمور، وهو قدوتهم فيما يعملونه في هذه الحياة.

**ب – الاعتذار**: كان الشيخ عبد الغني النابلسي، أعطى السيدين الشيخ

عبد اللطيف أفندي، والشيخ أمين الدين أفندي، وهما من أعيان القدس وعلمائها، وعداً بزيارتهما في آن واحد، من غير قصد، فذهب إلى أمين الدين ثم تذكّر وعده للشيخ عبد اللطيف، فاعتذر له بقصيدة قال فيها[125]:

**بحرُ المكارمِ يا عبدَ اللطيفِ ومَنْ ... شاعَتْ فضائلُهُ في العُربِ والعَجمِ**
**دَعَوْتَنا لحِمى علياكَ فاندهشَتْ ... أَسماعُنا منكَ بالجالي من الكلَمِ**
**وفي غَدٍ بعدَ هذا نستجيبُ لكُمْ ... فَسامِحُونا فأنتُمْ سادةُ الأُممِ**

يمدح النابلسي الشيخ عبد اللطيف بالكرم وشيوع فضائله بين العرب والعجم على حدّ سواء، وأنه سيلبي دعوته غداً، ويطلب منه السماح لنسيانه، إذ هو سيّد الأمم، وأهل المسامحة.

**ج - المطارحة**: وهي أن يرسل شاعر لآخر قصيدة يسأله فيها عن قضيّة ما فيجيبه عن سؤاله سواء أكان السؤال استفساراً عن معلومة ما، أو لغزاً أو غيرهما. ومن ذلك أن عبدالرحيم أفندي مفتي القدس أرسل إلى الشيخ عبدالغني النابلسي يسأله عن قضية ما ويطلب منه جواباً، فردّ عليه بقصيدة على الوزن نفسه والقافية نفسها[126].

## 3 - المدح

أحد أغراض الشعر التقليدية، وقد نظم فيه الشيخ عبدالغني النابلسي وشعراء بيت المقدس الذين التقاهم الشيخ النابلسي، فقد مدح النابلسي متسلّم محكمة القدس السيد عقل بيك، وقاضي محكمة القدس وأعيانها، ومدح آل الدجاني، وهم من عائلات القدس الصوفية. وغيرهم[127]. فمما قاله في مدح أعيان أهل بيت المقدس[128]:

**إنّ الأكارمَ أَهلَ بيتِ المقْدسِ ... أَهلُ المَحامدِ في المقامِ الأقدسِ**
**أَهلُ المراتبِ والمناصبِ والنَّدى ... شُمُّ العرانينِ الكرامِ الأَنْفُسِ**
**يسْلُو غريبُ الدّارِ عَنْ أَوطانهِ ... بلقائهمْ من إِلفةٍ وتأَنُّسِ**
**ومَتى بدا في النّاسِ منهمْ واحدٌ ... فكأَنَّهُ ريحانةٌ في المجلسِ**

**نازلتُهمْ فوجدتُهمْ أَهْلَ الهُدى وذوي مقامٍ بالصَّلاحِ مُؤسَّسِ**

يمدح النابلسي المقادسة بالكرام، والأفعال الحميدة، والمناصب العالية، والنفوس الكريمة، والنسب الرفيع، وحسن استقبالهم للضيوف، وبروزهم في المجالس (كناية عن مكانتهم العالية)، وهم أهل الهداية والصلاح. وهذه الصفات كلها خبرها بنفسه في أثناء إقامته بينهم.

وذكر النابلسي شعر مديح لغيره من الشعراء، فقد ذكر أنَّ الشيخ أحمد السالمي الدمشقي مدح أهل بيت المقدس عندما زارها سنة (1081هـ)[129]. وأن الشيخ محمد بن عبد الرحيم أفندي مفتي القدس أرسل ثلاثة أبيات للشيخ النابلسي مدحه فيها، وهي قوله[130]:

**يا عارفاً فيه الحقيقةُ قَدْ غَدَتْ عينَ الشَّريعةِ يَسْتَقي من وِرْدِهِ**
**أَحيَا رُسُوماً مِنْ مآثِرِ قَوْمِنا بعدَ انْدراسٍ مِنْ فوائد جَدّهِ**
**هذا وَحيَّا بالمحبَّةِ زائراً بيتَ المقدَّسِ عابِقاً مِنْ ندِّهِ**

يبيّنُ الشيخ محمد بن عبد الرحيم مرتبة الشيخ النابلسي الصوفية فهو عارف بالله، وعالم بالشريعة، ومحيي آثار العلماء الأوائل، ومعيد لمجدهم. وقد عبقت القدس برائحته الطيبة.

## 4 - المدح النبويّ

غرض شعري قديم ازداد النظم فيه بشكل ملحوظ في القرن السادس الهجري وما بعده. وفي العصر العثماني أكثر الشعراء المتصوّفة بخاصة من النّظم في المديح النبوي. فقد أورد عبد الغني النابلسي في رحلته كثيراً من شعر المديح النبويّ، وذكر أن مفتي القدس الشيخ عبد الرحيم أفندي عرض عليه قصيدتين على قافية العين، مدح فيهما الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجاءت كل واحدة منهما في واحد وأربعين بيتاً، فعارضهما الشيخ النابلسي بقصيدتين جاءت كل واحدة منهما في ثلاثة وأربعين بيتاً[131].

وقد حافظ الشعراء المتصوفة في العصر العثماني على البناء التقليدي

لقصيدة المديح النبوي، فحرصوا على توفير المدحة النبوية كلها من: وقوف على الأطلال وتشبيب، ثم ذكر لمعجزات الرسول – صلى الله عليه وسلم – ثم ذكر صفاته، ثم التوسّل به إلى الله، ثم الصلاة والسلام عليه.

كما أورد النابلسي شعراً كثيراً في مدح الأنبياء الذين زار أضرحتهم، ففي القدس زار ضريح نبي الله داود – عليه السلام – ومدحه، وقال إنه وجد في ديوان الشاعر الشيخ محمد العلمي المقدسي قصيدة في مدحه، وأوردها. كما وجد قصيدة في مدحه للشيخ أحمد بن سالم الدمشقي عند بعض الأصحاب وأوردها[132].

وممّا قاله الشيخ عبد الرحيم أفندي في مدح الرسول محمد، صلى الله عليه وسلَّم[133]:

**أبرقٌ بدا من نحوِ طيبةَ لامِعُ ... ففاضَتْ على تلكَ العهودِ مدامعُ**
**إلهي بجاهِ الأبطحيِّ مُحمّدٍ ... وعِترتهِ فَرِّجْ وعفوكَ واسعُ**
**فيا خيرَ رُسْلِ اللهِ أَنْتَ خيارُهُمْ ... رسولٌ كريمٌ بالشَّفاعةِ نافِعُ**
**فيا خيرَ خَلْقِ الله أنتَ ملاذُنا ... إذا ضاقَ أمرٌ أَو رَمَتْنا المواجعُ**
**وصلِّ وسلِّم دائمينِ كِلاهُما ... وتُبْ واعفُ عنّي إنّني لكَ طائعُ**

يبدأ الشاعر مدحته النبوية بمقدّمة طللية، ثم يتوسّل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وآله أن يفرّج كرباته. ثم يمدحه بأنه أفضل الرسل، وكريم، وشفيع، وخير خلق الله، وملاذ المؤمنين. ثم يصلي عليه – صلى الله عليه وسلَّم – ويعلن توبته لله، ويطلب عفوه، لأنه مطيع لله ورسوله.

### 5 – النّظم التعليمي

موضوع شعري قديم، نظم الشعراء فيه كثيراً من قواعد العلوم وقوانينها لتسهيل حفظها على الطلبة. وفي العصر العثماني نظم كثير من الشعراء في هذا الموضوع، وأكثروا من نظم الرحلات التي كانوا يقومون بها، كما فعل الحسن البوريني (ت1024هـ) عندما نظم رحلته إلى الحج، في قصيدة من 54 بيتاً، ذكر

فيها مراحل الحج من لحظة انطلاقه قاضياً لركب الحاج الشامي من مدينة دمشق إلى لحظة عودته والرّكب إليها بعد أداء فريضة الحج[134]. وقد نظم الشيخ النابلسي رحلته كاملة، ووضعها في نهاية الرحلة النثرية، في قصيدة ميميّة من مائة وستة وعشرين بيتاً[135]. ونظم الحكم الشرعي لسماع الأغاني والألحان والطرب لبعض الأصدقاء، ومما قاله فيه[136]:

**إنّ السَّماعَ سماعَ النّايِ والوَتَرِ يسقي أراضي نُفوسِ النّاسِ كالمطرِ**
**فإنْ يكُنْ في النُّفوسِ الخبثُ أنبتَهُ وفي الشّقاءِ لَهُ نوعٌ من الثَّمَرِ**
**وإنْ يكُنْ في النّفوسِ الطيبُ فاحَ لَهُ بينَ البريّةِ رَيّا عَنْبَرٍ عَطِرِ**
**فاكْشِفْ بعقلِكَ عمّا أنتَ فيه وكُنْ من التباسِ أُمور النّفسِ في حذَرِ**

فالشاعر النابلسي هنا يحلل سماع آلتين موسيقيتين هما الناي والوتر، ويشبه أثر سماعها على النفوس بأثر المطر في الأرض، ثم يبيّن أثر السماع في النفوس الخبيثة، وأثره في النفوس الطيّبة، وإن الإنسان وحده يستطيع أن يحدّد ما يريد سماعه.

كما نظم النابلسي آثار بيت المقدس في قصيدة نونية، منها قوله[137]:

**في قُدْسِ قلبي عينُ أَشجانِ مِنْ حُبِّه لا عين سلوانِ[138]**
**يا قلبَهُ الصّخرةَ أَقْصَى المنى لقياكَ عندَ الوالهِ العاني**
**ووصلَهُ الأقصى العتيق الّذي عمَّر بالتحقيقِ أزماني**

فالقدس في قلبه، تمتلكه فيفيض بالدمع أكثر من عين سلوان، وأقصى أمانيه أن يقف بالصخرة المشرّفة، ويصل المسجد الأقصى المبارك.

### 6 – المواليا

فن شعري وضع للغناء، وله وزن واحد وأربع قواف على رويّ واحد، وزنه على البحر البسيط، سُمي بهذا الاسم لأنّ الواسطيين لما اخترعوه تعلّمه عبيدهم المتسلمون عمارة بساتينهم، فكانوا يُغنون به في رؤوس النخيل،

ويقولون في آخر كل صوت مع الترنّم "ياموالينا" إشارة إلى سادتهم. وقيل غير ذلك في سبب اختراعه[139].

وقد أورد الشيخ عبد الغني النابلسي مواليتين للشيخ الشاعر محمد العلمي المقدسي، وموالينا واحدة له في الرد على موالينا للشيخ محيي الدين بن عربي[140]، كما ذكر موالينا للشيخ الشاعر أيوب الخلوتي العدوي المتوفى سنة (1071هـ) في عين سلوان عندما زارها[141]، وأورد له خمس موالينات ردّاً على هذه الموالينا، ومنها قوله[142]:

**سَلِ العقيقَ وسَلْ نجداً وسَلْ وانا هل رام غير فُؤادي قطُّ سلوانا**[143]

**هواكَ في قُدسِ قلبي عين سلوانا ومَنُّنَا أنتَ في الدُّنيا وسلوانا**

فالشاعر النابلسي يؤكد للشيخ أحمد العلمي أنه لم يفكر في نسيانه أبداً، في قلبه تدفق مياه عين سلوان، وهو بالنسبة إليه مثل المنّ والسّلوى وقد زاد الموالي حسناً استخدامه الجناس في كلمة سلوان.

## الخاتمة

من خلال دراستي في رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الموسومة بـ"الحضرة الأنسيّة في الحضرة القدسيّة". تبيّن لي أن الشيخ عبد الغني النابلسي أورد معلومات قيّمة في رحلته، ولذلك درست بعض تلك المعلومات في مجال الحياة الفكريّة، ومن تلك الدراسة خرجت بنتائج عدّة، أهمّها:

1 - أنّ المعلومات التي أوردها الشيخ النابلسي في جوانب الحياة الفكرية هي معلومات جديدة، وموثوق بها؛ إذ أخذها مشافهة من مصادر موثوق بها، أو قرأها من مصادرها التي ضاع بعضها، أو شاهدها بأُمّ عينه، أو رواها له من يثق به. ولذلك فإنّ هذه المعلومات تؤسس لدراسات في المجالات الاجتماعية والسياسية، والاقتصاديّة والعمرانية وغيرها.

2 - أنّ الحركة الفكرية في بيت المقدس كانت نشطة سواء في التعليم؛ حيث لعبت سبع مدارس وعدد من المساجد، وحلقات العلم الخاصة والعامة،

والمكتبات العامة والخاصة - دوراً كبيراً في تنشيط الحركة الفكرية في القدس.

3 - أنّ بيت المقدس كان يضم عدداً غير قليل من الشعراء الذين نظموا شعرهم في موضوعات الشعر التقليدية أو توسّعوا فيها محاكاة لما كان سائداً في تلك الحقبة.

## الهوامش والمراجع

(1) الإسراء: الآية 1.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل: **الصحيح**، تحقيق: مصطفى ديب، ط3، ج1، بيروت: دار ابن كثير، 1987، ص398؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاج: **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ج2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.، ص1014.

(3) انظر: ترجمة عبدالغني النابلسي في: المرادي، محمد خليل، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، تحقيق: أكرم العلبي، ط1، ج3، بيروت: دار صادر، 1422هـ/ 2001م، ص36؛ زيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، طبعة جديدة راجعها وعلّق عليها: شوقي ضيف، ج3، القاهرة: دار الهلال، د.ت.، ص348؛ الحافظ، محمد مطيع وزميله: **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري، ط1، ج2، بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر**، 1421/ 2000، **ص**77-133.

(4) سلك الدرر، ج3، ص36-37.

(5) سلك الدرر، ج3، ص38.

(6) انظر: الحضرة الأنسية، ص21-35، 39، 56 وغيرها؛ عطا، عبدالقادر أحمد: **التصوّف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي**، بيروت: دار الجيل، 1987، ص131-133.

(7) ابن حبان، محمد بن حبان: **كتاب المجروحين من المحدّثين**، تحقيق: حمدي السلفي، ط1، ج1، بيروت: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1420هـ/ 2000م، ص225؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **لسان الميزان**، اعتناء: عبدالفتاح أبو غدّة، اعتنى بإخراجه: سلمان أبو غدّة، ط1، ج2، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ/ 2002م، ص343.

(8) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص265-267.

(9) الحضرة الأنسيّة، ص36.

(10) الحضرة الأنسيّة، ص36.

(11) الحضرة الأنسيّة، ص37.

(12) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص56. ولم أعثر له على ترجمة.

(13) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص39. وهو شاعر وعالم، وفاضل، وصوفيّ، ولد بدمشق سنة (1080هـ)، وتعلّم على علمائها، ومنهم عبدالغني النابلسي، ولازمه وصار من أحبّ الناس إليه، وتوفي سنة (1131هـ). ترجمته في: سلك الدرر، ج4، ص32.

(14) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص255.

(15) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص40–41، 69.

(16) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص69. ويعبد: بلدة تقع غربي جنين على بعد 18 كم. انظر: الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، ط4، ج5، بيروت: دار الطليعة، 1988، ص96.

(17) الحضرة الأنسيّة، ص88.

(18) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص90. وعورتا: قرية تقع جنوبي شرقي نابلس على بعد 8كم. فيها عدد من المزارات وقبور الأنبياء والصالحين. انظر: بلادنا فلسطين، ج6، ص295.
وجماعين: قرية تقع جنوبي غربي نابلس على بعد 16 كم، شُهرت بعلمائها من بني قدامة. انظر: بلادنا فلسطين، ج6 ص465.

(19) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص 89، 122، 266، 359.

(20) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص245.

(21) داريا: قرية كبيرة من قرى غوطة دمشق. انظر: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، ج2، بيروت: دار صادر، د.ت، ص431.

(22) سعسع: قرية تقع جنوبي غربي دمشق قرب هضبة الجولان. انظر: نعيسة، يوسف: **مجتمع مدينة دمشق**، 1186–1251هـ/ 1772–1840م، ج1، دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر، 1986، ص175.
والقنيطرة: مدينة سورية تقع جنوبي غربي دمشق، وكانت قبل حرب حزيران عام 1967 مركز هضبة الجولان، وقسم كبير منها دمره الاحتلال الإسرائيلي في حرب عام 1973. انظر: بلادنا فلسطين، ج6ص13. وجسر بنات يعقوب: يقع على نهر الأردن على مسافة 2كم جنوبي بحيرة الحولة (جففها الاحتلال الإسرائيلي في سنوات الخمسينيات من القرن الماضي). انظر: بلادنا فلسطين، ج1، ص421.

(23) جب يوسف: قرية بين بانياس وطبرية جنوبي شرقي صفد قرب الشاطىء الشمالي الغربي لبحيرة طبرية. انظر: معجم البلدان، ج2 ص101؛ الدومنكي، مرمرجي: **بلدانية فلسطين العربية**، وقف عليها وفهرسها: محمد الباشا، بيروت: عالم الكتب، 1987، ص82.

(24) خان المنية: يقع جنوبي غربي بحيرة طبرية في قرية المنية. انظر: **الموسوعة الفلسطينية**، إصدار هيئة الموسوعة: أحمد المرعشلي وزميليه، ط1، م2، دمشق: 1984، ص324.

(25) عيون التجار: يقع في خربة عيون التجار قضاء طبرية على طريق دمشق القدس. انظر: الموسوعة الفلسطينية، م1، ص566.

(26) الناعورة: قرية صغيرة جنوبي شرقي مدينة الناصرة على بعد 16كم. انظر: بلادنا فلسطين، ج11، ص133. الجلمة: قرية تقع شمالي جنين على بعد 5 كم. انظر: بلادنا فلسطين، ج5، ص199.

(27) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص61-68.

(28) انظر: الحضرة الأنسيّة، 69-93.

(29) المدرسة السلطانية: تقع شمالي باب السلسلة إلى الغرب من الحرم القدسي، أنشأها الأمير حسن الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونسبها للسلطان المملوكي الأشرف قايتباي، فعرفت باسم الأشرفية. انظر: العسلي، كامل: **معاهد العلم في بيت المقدس**، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1981، ص157.

(30) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص96-245.

(31) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص246-293.

(32) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص361.

(33) الحضرة الأنسيّة، ص20.

(34) الحضرة الأنسيّة، ص21.

(35) الحضرة الأنسيّة، ص31.

(36) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص40-41.

(37) يظهر من استعراض ترقيم من ترجم لهم حسن بن عبداللطيف الحسيني في كتابه "تراجم أهل القدس" أنهم (38) عالماً، لكنه في ترجمة تاج الدين أبي السعود ورقمه (22) ترجمة لأخيه معه فقال: "تاج الدين أبو السعود وأخوه عبدالرحمن أبو السعود"، وبذلك فإن عدد من ترجم لهم هو (39) عالماً فضلاً عن أبنائهم وأحفادهم. انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص297. أما العلماء العشرة الذين اتفق كل من النابلسي والحسيني على ذكرهم، فهم: أبو الوفا بن عبدالصمد العلمي المتوفى سنة (1109هـ)، وعبدالرحيم بن أبي اللطف بن إسحق المتوفى سنة (1104هـ)، وابنه محمد بن عبدالرحيم المتوفى سنة (1141هـ)، ومحمد بن محمد بن جماعة الكناني المتوفى سنة (1122هـ)، ومحمد المؤقت المتوفى سنة (1119هـ)، ويحيى الدجاني الداوودي المتوفى سنة (1148هـ)، وأحمد بن صلاح الدين العلمي المتوفى سنة (1116هـ)، وعبداللطيف بن عبدالقادر المتوفى سنة (1107هـ) وابنه عبدالله بن عبداللطيف المتوفى سنة (1122هـ)، ومحب الدين بن عبدالصمد المتوفى سنة (1144هـ). انظر: "تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري"، ص186، 197، 220، 233، 242، 250، 310، 312، 331 على التوالي.

(38) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص138.

(39) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص56، 154. والشيخ أحمد العلمي كان إمام الحنفيّة بالصخرة المشرفة، وخطيب المسجد الأقصى المبارك، وصوفياً من أتباع الشاذليّة، ومن جهابذة الفقهاء والمحدّثين في عصره، وقد عاش ما بين سنتي (1055 و 1116هـ). ترجمته في: سلك الدرر،

ج1/ 134؛ الحسيني، حسن بن عبداللطيف: **تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري**، تحقيق: سلامة النعيمات، عمّان: مطبعة كتابكم، 1985، ص250. وأبو بكر ابن الشيخ أحمد العلمي، كان مفتياً للحنفية في القدس، ثم رحل إلى إستانبول سنة (1144هـ). ترجمته في: سلك الدرر، ج1، ص59؛ **تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر**، ص251-252.

(40) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص96. ولم أعثر له على ترجمة.

(41) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص96. ولم أعثر له على ترجمة.

(42) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص96، 154. وكان ابن جماعة رئيس الخطباء في المسجد الأقصى، وإماماً بمسجد الصخرة المشرفة، وورعاً وتقيّاً، وعابداً زاهداً. وهو قريب النابلسي، وحجّ سنة (1122هـ)، ومات بمكّة بعد أداء الفريضة. ترجمته في: سلك الدرر، ج4/ 112؛ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص220.

(43) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص103-104، 153. هو عبداللطيف بن عبدالقادر، تولى مشيخة الحرم القدسي، ونقابة الأشراف بالقدس، وكان صاحب همّة عالية وخلق حسن، (ت 1107هـ). ترجمته في سلك الدرر ج3، ص89؛ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص310.

(44) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص152. وكان الشيخ عبدالرحيم مُفتياً للحنفية بالقدس، وعالماً، ويتصل نسبه بالرسول محمد - صلى الله عليه وسلّم - وله شعر في المديح النبوي، عاش ما بين سنتي (1037 و 1104هـ). ترجمته في: سلك الدرر، ج3، ص5، وابنه محمد كان أبا حنيفة الثاني في علمه، وتولى مشيخة الإسلام، وبلغ في الفقه غاية الغاية، وله شعر ومصنفات عديدة، توفي سنة (1141هـ). انظر ترجمته في: "تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري"، ص197.

(45) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص153، 322. وكان الشيخ مصطفى نقيباً للأشراف، ومن أكابر الأشراف الحسينية فيها. ترجمته في ترجمة ابنه محمد في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص335.

(46) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص153، 205. وكان أبو الوفا فقيهاً وعالماً وشيخ طريقة صوفية، وعاش ما بين سنتي (1052-1109 هـ). ترجمته في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص186. ومصطفى كان عالماً بالفقه، والفلك ومن أعيان القدس وعلمائها المشهورين، توفي سنة (1133هـ). ترجمته في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص188. ومحمد كان عالماً فاضلاً، وقوراً، له شعر ونثر، توفي سنة (1122هـ). ترجمته في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص192.

(47) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص153، 304.

(48) المدرسة المنجكية: تقع على سور الحرم في الطرف الغربي منه، وإلى الشمال من باب

الناظر، فوق رواق الحرم، أنشأها الأمير سيف الدين منجك، نائب الشام، والراجح أنها أنشئت ما بين سنتي (741 و 762 هـ). انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص208.

(49) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص154، 308-309.

(50) دار الحديث: تقع على الجانب الشمالي من طريق باب السلسلة، بجوار التربة الجالقية من الغرب، وقفها الأمير شرف الدين عيسى بن محمد الهكاري سنة (666هـ). انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص149.

(51) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص154. وترجمته في: العسلي، كامل، **بيت المقدس في كتب الرّحلات عند العرب والمسلمين**، عمّان: جمعية عمال المطابع، 1992، ص254.

(52) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص153. وكان من أئمة المالكية في المسجد الأقصى المبارك، تتلمذ عليه حسن بن عبداللطيف صاحب كتاب تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، وتوفي سنة (1119هـ). ترجمته في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص128 و ص233.

(53) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص154، 304، 324. وكان من فضلاء القدس وأعيانها وصلحائها، وخادماً لضريح نبي الله داود - عليه السلام - ومن العباد الزّهاد الصالحين، قتل على يد قطاع طرق بين القدس والخليل. انظر ترجمته في: سلك الدرر، ج4، ص263؛ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص242؛ بلادنا فلسطين، ج4، ص125.

(54) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص155، 182، 309. وكان عابداً وصالحاً، وقطب التصوّف في زمانه، وكان إمام المالكية في جامع المغاربة، توفي سنة (1101هـ). ترجمته في: العسلي، كامل: **أجدادنا في ثرى بيت المقدس: دراسة أثرية تاريخية لمقابر القدس وتربها وإثبات بأسماء الأعيان المدفونين فيها**، عمّان: مؤسسة آل البيت، 1981، ص80.

(55) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص155.

(56) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص155، 207. وكان مالكياً فرضياً، وقدوة في علمي القراءات والعقائد. وجاور في المدرسة القادرية، من أهل القرن الحادي عشر الهجري. ترجمته في: كحالة، عمر: **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط1، ج2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414/ 1993، ص936.

(57) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص163، 182. وكان عالماً فقيهاً، تولى الإفتاء للحنفية بعد أبيه السابق ذكره، وجمع فتاوى أبيه في كتاب. ترجمته في: سلك الدرر، ج4، ص58؛ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص197.

(58) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص207.

(59) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص153، 304. وكان قد تولّى منصب نقيب الأشراف ومشيخة الحرم القدسي. ترجمته في: سلك الدرر، ج3، ص138؛ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص312.

(60) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص153. وقد التقاه النابلسي في المدرسة السلطانية.

(61) انظر: رافق، عبدالكريم: **فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن السادس عشر الميلادي إلى القرن التاسع عشر الميلادي: الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة**، م2 بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990، ص788.

(62) انظر: منّاع، عادل: **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1700–1918**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1999، ص19.

(63) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص152، 159–160. وهو درويش محمد بن أحمد المعروف بابن طالو، عاش ما بين (950 و1014هـ)، ولد بدمشق، ونشأ وتعلّم فيها علوم العربية والشريعة، عمل في الإفتاء والتدريس، وله شعر ونثر. انظر ترجمته في: البوريني، حسن: **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ج2، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1963، ص201؛ الغزّي، محمد بن محمد: **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**، تحقيق: محمود الشيخ، سفر2، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (إحياء التراث العربي: 75)، 1982، ص439.

(64) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص155.

(65) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص207.

(66) انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص152، 176، 159 على التوالي، وقد توسع محقق الكتاب في الحديث عن دور المسجد الأقصى في الحياة العلمية في القرن الثاني عشر. انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص68–70.

(67) انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص147، 153، حيث ذكر المدرسة البلدية وقال: إن الشيخ محمد بن محمد الخليلي المتوفى سنة (1147هـ) قدم من حماة إلى القدس سنة (1104هـ) – أي بعد إنهاء النابلسي رحلته بثلاث سنوات– وسكن في المدرسة البلدية بجوار المسجد الأقصى ولما توفي دفن فيها. والمدرسة البلدية: تقع شمالي باب السكينة، لصق باب السلسلة في الجهة الغربية من الحرم القدسي، وقد أوقفها الأمير المملوكي سيف الدين منكلي بغا بن عبدالله الأحمدي البلدي في القرن الثامن الهجري، فنسبت إليه. انظر: العارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط4، القدس: مكتبة الأندلس، 1996، ص251؛ معاهد العلم في بيت المقدس، ص154. وفي صفحة 229 ذكر أن الشيخ علي بن عبدالرحمن العفيفي المتوفى سنة (1180هـ) كان يعكف على العبادة في المدرسة الزمنية. والمدرسة الزمنية: تقع في باب المطهرة فوق إيوان باب القطانين في الجهة الغربية من الحرم القدسي، وقد أنشأها شمس الدين محمد بن عمر الزمن سنة (881هـ) فنسبت إليه. انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص322.

(68) انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، 203، 210، إذ ذكر أن جار الله بن محمد بن أبي اللطف المتوفى سنة (1144هـ)، وابنه علي، وحفيده محمد درّسوا في المدرسة الصلاحية بشكل متتابع، ما يدّل على أنها كانت طوال القرن الثاني عشر الهجري تؤدي دورها العلمي. وفي ص308 ذكر أن الشيخ محمد بن إبراهيم من أبناء قاضي السلط المتوفى سنة (1162هـ) كان يدرّس في المدرسة الطشتمرية. وهي تقع غربيّ الحرم القدسي عند التقاء طريق

باب السلسلة بطريق حارة الشرف (الآن جزء مما يسمى الحي اليهودي، وقد دمّر الاحتلال الإسرائيلي حارتي الشرف والمغاربة فور احتلال القدس في حزيران 1967 وبنى مكانهما ما سمّاه الحي اليهودي)، بناها الأمير طشتمر بن عبدالله العلائي سنة (784هـ). انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص136.

(69) انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص34-40.

(70) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص96. ومعاهد العلم في بيت المقدس، ص343.

(71) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص204. ومعاهد العلم في بيت المقدس، ص203.

(72) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص204. ومعاهد العلم في بيت المقدس، ص54.

(73) الحضرة الأنسيّة، ص204.

(74) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص205. ومعاهد العلم في بيت المقدس، ص259.

(75) القرقشندي: يوجد أكثر من عالم من آل القرقشندي، وأول من سكن القدس منهم الشيخ تقي الدين إسماعيل بن علي القرقشندي، المتوفى سنة (778هـ) ودفن في مقبرة مأمن الله بالقلندرية. وله ذرية عُرفوا بآل القرقشندي. ولعلّ المقصود ما ذكره محقّق الحضرة الأنسية، وهو شهاب الدين أبو حامد بن الشيخ عبدالرحيم القرقشندي، الذي كان محدّثاً وخطيباً في المسجد الأقصى، واشتغل بالمدرسة الصلاحية إعادة وتحديثاً. توفي سنة (869هـ) ودفن في القلندرية. انظر ترجمته في: أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص170. وغيره من آل القرقشندي، ص164-166، 168-169.

(76) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص99. ومعاهد العلم في بيت المقدس، ص157.

(77) الحضرة الأنسيّة، ص101.

(78) الحضرة الأنسيّة، ص102.

(79) الحضرة الأنسيّة، ص207. ومعاهد العلم في بيت المقدس، ص261.

(80) الحضرة الأنسيّة، ص207.

(81) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص235. ومعاهد العلم بيت المقدس، ص312، 357، 365.

(82) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص163-171.

(83) الحضرة الأنسيّة، ص179.

(84) الحضرة الأنسيّة، ص304.

(85) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص309.

(86) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص322.

(87) الحضرة الأنسيّة، ص322.

(88) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، د.ت.، مادة جوز؛ العلبي، أكرم: **دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين: 906-922هـ/ 1500-1520م، دراسة**

**تاريخية واجتماعية وثقافية واقتصادية**، ط1، دمشق: الشركة المتحدة للطباعة والنشر، 1402هـ/ 1982م، ص190–192.

(89) انظر: التصوّف الإسلامي، ص111–112.

(90) الحضرة الأنسية، ص302.

(91) انظر: الحضرة الأنسية، ص303.

(92) انظر: الحضرة الأنسية، ص303.

(93) انظر: الحضرة الأنسية، ص423.

(94) هنا اقتباس من الآية 35 في سورة النور.

(95) هنا اقتباس من الآية 255 في سورة البقرة.

(96) هنا اقتباس من الآية 249 في سورة البقرة. وانظر الإجازة كاملة في: الحضرة الأنسية، ص325.

(97) خلاصة الأثر، ج3، ص388.

(98) انظر: الحضرة الأنسية، ص182–184. وزاوية القرمي تقع داخل القدس القديمة في حارة الواد المؤدية إلى الحرم القدسي الشريف. بناها الشيخ محمد بن أحمد القرمي المتوفى سنة (788هـ) ودفن فيها، وما زالت قائمة حتى وقتنا الحاضر، لكن جزءاً منها تحوّل إلى سكن. انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص360؛ من آثارنا في بيت المقدس، ص82.

(99) الحضرة الأنسية، ص186. وتكية خاصكي سلطان (الخاصكية)، تقع داخل القدس القديمة في عقبة التكية. بنتها خاصكي سلطان (روكسلانة) زوج السلطان العثماني سليمان القانوني سنة (959هـ). وخاصكي تعني محبوبة. وهي قائمة إلى وقتنا الحاضر، وتقدم المساعدات للفقراء والمحتاجين، وتقدّم الإفطار والسحور لرواد المسجد الأقصى المبارك في شهر رمضان المبارك. انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، 631؛ من آثارنا في بيت المقدس، ص14.

(100) انظر: الحضرة الأنسية، ص183، 186، 197، 235، 317 وغيرها.

(101) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص171.

(102) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص257.

(103) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص203.

(104) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص241.

(105) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص269.

(106) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص161، 164–167.

(107) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص163.

(108) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص122، 162، 176، 226.

(109) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص236–238.

(110) الحضرة الأنسيّة، ص98.

(111) سوق القطانين: يقع غربي الحرم القدسي، ملاصق له، وفيه باب القطانين أحد أبواب الحرم القدسيّ، وكان من أحسن الأسواق. انظر: موسوعة القدس والمسجد الأقصى، ج2، ص236.

(112) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص114، 121–122، 125، 176، 178، 215، 219، 224.

(113) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص136.

(114) الحضرة الأنسيّة، ص321.

(115) السَّجنجل: المرآة. انظر: لسان العرب، مادة سجل.

(116) الحضرة الأنسيّة، ص102.

(117) الحضرة الأنسيّة، ص173، وص174 وصف حماماً آخر.

(118) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص311. وحمّام الشفا هو: أحد الحمّامات الستة التي كانت قائمة حتى سنة 1367هـ/ 1947م. وهي: حمّام ستنا مريم، وحمام السلطان، وحمام الشفا، وحمّام العين، وحمّام حمزة، وحمّام البطرك وهو في الغالب للنصارى. انظر: المفصل في تاريخ القدس، ط4، القدس: مكتبة الأندلس، 1996، ص268.

(119) الحضرة الأنسيّة، ص311.

(120) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي: **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، تحقيق: نور الدين بن شكري جيلار، ط1، ج2، الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1418/ 1997، ص309 حديث رقم (874).

(121) ابن ماجة، محمد بن يزيد: **السنن**، ط1 (مصحّحة ومرقمة ومرتبة) بإشراف: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الرياض، دمشق: دار السلام، دار الفيحاء، 1420/ 1999، ص443 حديث رقم (3062).

(122) الحضرة الأنسيّة، ص304.

(123) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص140، 190–191، 241. والزاوية المولويّة: تقع في حارة السعدية بالقدس القديمة، أنشأها قومندان القدس خداوند كار سنة (995هـ) لأتباع الطريقة المولويّة. انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص339.

(124) الحضرة الأنسيّة، ص180–181.

(125) الحضرة الأنسيّة، ص308–309.

(126) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص161.

(127) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص156، 158، 305.

(128) الحضرة الأنسيّة، ص156.

(129) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص157.

(130) الحضرة الأنسيّة، ص163.

(131) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص164–171.

(132) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص176–178.

(133) الحضرة الأنسيّة، ص164–165.

(134) انظر: الحبازي، مشهور: **الحسن البوريني أديباً ومؤرخاً، مع تحقيق ديوانه**، بيروت: جامعة القديس يوسف: معهد الآداب الشرقية، القسم الثاني، 1419/ 1998، أطروحة دكتوراه في الآداب، ص449.

(135) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص361–367.

(136) الحضرة الأنسيّة، ص242.

(137) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص191–192.

(138) عين سلوان: تقع في قرية سلوان جنوبي القدس، كان وقفها الخليفة الراشدي عثمان بن عفّان على ضعفاء القدس. ولها فضائل عدّة. انظر: معجم البلدان، ج4، ص178.

(139) انظر: صفي الدين الحلي، عبدالعزيز بن سرايا: **العاطل الحالي والمرخص الغالي**، تحقيق: حسين نصّار، ط2، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 1424هـ/ 2003م، ص105؛ الهاشمي، أحمد: **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1399/ 1979، ص152.

(140) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص162–163. وابن عربي، هو: محيي الدين محمد بن علي الطائي، المعروف بابن عربي المتوفى سنة (638هـ)، أصله من مرسية بالأندلس، وهو من كبار المتصوفة. ترجمته في: ابن كثير، إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية في التاريخ**، ج13، بيروت: مكتبة المعارف، 1405هـ/ 1985م، ص167.

(141) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص190–191.

(142) انظر: الحضرة الأنسيّة، ص191.

(143) العقيق: كل ما شقَّهُ سيل الماء في الأرض ووسّعه، وفي جزيرة العرب أكثر من عقيق. ولعلّ المقصود منها هو الذي بناحية المدينة، وهو واد فيه عيون ونخل. نجد: اسم الأرض العريضة في شبه جزيرة العرب التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام. وسلوان: محلة (قرية) في ربض بيت المقدس، من جهة الجنوب. انظر: معجم البلدان، ج4، ص138، ج5، ص262، ج3، ص241. على التوالي.

* * *